

## مسرح

أوديب  
في المقهى

حكيم حرب عودة إلى مختبر الرحالة

## أوروبا

## سباق

## باسم التبرص

في سن الخامسة عشرة، حين ماتت جدتها، تعرّفت إليها باراً إلى ذلك الشيء الذي يدعى «الروح»، وظل هذا الشيء على غموضه القديم بالنسبة إليها حتى وصلت السبعين بالمقابل، تعرّفت إلى جسديها في سن الخامسة عشرة وظل جسدها على غموضه القديم بالنسبة إليها حتى وصلت السبعين أيضاً. وبالإضافة إلى ذلك، فيجب أن نذكر تزيين المستشفين، فيجب أن نذكر عائل جسدها إلا قليلاً وتزوير الكائن فيهم على روحها حتى بشكل أعمق من الطبيب، الطبيب ينظر باستخفاف لكلام الكاهن، والكاهن يباليه الشعور نفسه.

وإنّ مداورةً فكيف ذلك؟ والحال أنّ جسديها باراً ظل طوال 55 سنة طويلة ككايوس وقصيرة كحلّم، في جانب.

وظلت روحها في آخر. بعد استغراق في الشيء الأسود الذي كان تحت نظيرها وهي جالسة في الشرفة صرخت: «وجدتها». كان الشيء الأسود ببساطة هو العجل الخلفي لبسكليت حفيدتها كارمن.

تستخدّم الفتاة في عمل الصيف لما تزورها. همست إليها باراً لنفسها بتأثر: «جسدي في جانب، وروحي مسافرات طويلة بينهما. أيرورك هذا الشقاء، في مثل عمري يا ربي؟» عصفت الريح فسفلت، ثم قامت لتشاهد حالة الطقس على التلفزيون.

يسحب المسرحي الأردني الحكاية من هنيئها القديم في التراجيديا الاغريقية، ويتيح لجمهور المسرح/المقهى التخلّ وإعادة صياغة الأحداث

## عقبات غسان مفاضلة

بعد أكثر من ربع قرن على مغامرته الأولى مع مسرح المقهى، يعود المخرج الأردني حكيم حرب (1966) مع عرضه الجديد «ليلة سقوط طيبة» إلى المقهى، الذي جعل منه حاضناً لتقويض الجدار الفاصل بين المسرح والجمهور، وسنطلقاً للنهوض بمسرح تفاعلي مغامر في اشتباكه مع الناس في أماكن وجودهم. عودة المخرج والممثل حرب الذي سبق له إيدارة مهرجان المسرح الأردني، ومسرح الشباب، ومسرح الطفل، إلى مسرح المقهى مجدداً، تُعدّ وصلاً لتجربته المسرحية التي بدأها وانقطع عنها في مقاهي عمان وشوارعها وساحاتها العامة، قبل نحو ربع قرن، حين أسس فرقة «مختبر الرحالة المسرحي» مع فتاتين

## لعبة المرايا

منذ ظهوره في التسعينيات والمخرج الأردني حكيم حرب (الباس)، يستكشف في كلاسيكيات المسرح والاستايلر بوصفها

مرآة الواقع المعاصر. فمذ عملاً عديدة كتبها وأعدّها وأخرجها ومثّل فيها أيضاً. كانت «المتمردة والراجل»، والتي مسرحياته عام 1992، ثم أتبعها بـ «هاملت يُلعب من جديد»، و«هاكيت»، و«مصايب دليلة» و«الزيب» و«الصور»، و«لهامات الموت»، و«جلجلماش».



من العرض، تصوير: عيسى أبو غنم

من أسطورة «أوديب» مروية مسرحية تفاعلية، ومفتوحة على تباين مستويات التلقّي لدى رواد المقهى: إذ جعل منها مزيجاً مركباً بين مسرح الحكواتي، ومسرح بريشت؛ وهدم «الجدار الرابع» عند بريشت، من خلال

مشاركة رواد المقهى في العمل المسرحي. الإسقاطات التي سبقتها حرب من ميديا القديم في التراجيديا الاغريقية، إلى موطئها الجديد في راهتها العربي، تحوّلت في تقويض كل ما أشيع عن قتل أوديب لأبيه وزواجه من أمه: كل ما في الأمر، أن هناك مؤامرة قامت بها المؤسسة العسكرية بقيادة «كريون» والمؤسسة الدينية بقيادة الكاهن «تريزياس» بهدف الإطاحة بنظام أوديب واحتلال عرشه وتشويه صورته أمام الشعب، ولا يتوانى «كريون» في واحدة من التقصّصات العربية الراهنة، عن تهديد شعبه، إن لم يصطفوا معه في الحفاظ على عرشه، بإعادة كل شيء «يا شعب طيبة العظيم، قاتلوا معي ضدّ المصايب القادمة من الخارج، قاتلوا معي، أو سارح طيبة وأبيدها عن بكره أبيها» تدخل رواد المقهى في سير أحداث المسرحية، ومحاولة تغيير بعض مساراتها التي رسمها مخرجها وممثل شخصيتها الرئيسية «كريون» حكيم حرب نفسه، جاء بفعل السياق التفاعلي الذي حملته النص والأداء

## جعله منها مزيجاً مركباً بين مسرح الحكواتي ومسرح بريشت

## مسرح المقهى استكمالاً لتجربة حرب في السجون التي عرض فيها

التفاعليان للمسرحية. لم يفرّق الجمهور في سبات الإبهام الرومانسي الذي عادة ما تحلّفه عناصر العرض المسرحي من إضاءة، وموسيقى، وأزياء، وديكور، وكياج، والتي جاءت متفشّقة ومشوّقة وغير متحملة، بوصفها عناصر طبيعية من مؤنّثات المقهى. وهو ما ساهم في تحويل جمهور المسرحية إلى شريك فاعل في العرض؛ يفكر ويتخلّل ويشترك ويحجج ويعجز، بدلاً من استسلامه إلى الوهم الذي ينشد التطوير العاطفي الذي يعزّزه النمط التقليدي للدراما المسرحية والتلفزيونية والسينمائية العربية، وهو ما يجعل من الدراما، بحسب مخرج المسرحية

## محاضرة

## الثقافة الخليجية رهينة المحبسين

## الملح الآخر لا يزال مغيباً

عبر حضورها الباحث والذي لا لزوم له، وهي التي تحضر كيهامس لا متى، حتى في هذه الحلقة النقاشية التي أقيمت - يا للمفارقة - في «النادي الثقافي» (لا السياسي أو الاقتصادي).

مفارقة أخرى ذات دلالة هي أن محاضرة باقر سليمان لم تجد من يعلق عليها من الحضور. لعلها إشارة عن غياب المواطن الذي يعيش مخغزرات بشكل فعلي، فيما تعينه النخب السياسية والاقتصادية على مستوى التطوير و«الكلام الكبير»، الذي لا يسد رفق الإنسان الخنجي، الذي وجد نفسه بعد عدة عقود من «التخمية التي عمادها الإنسان»، وبعد عجز «الدول الريعانية» في ظل «مدن الملح» عن البحث عن «ملح آخر» قد تكون الثقافة وحدها شكلاً من أشكال هذا «الملح الآخر».

كالوسيقى الكلاسيكية وسباقات الهجن ورياضة الصيد بالصقور إلا مثال آخر». تشير الورقة إلى أن المخغزرات الاقتصادية الحالية أوجدت لكل من السياسي والديني حجة جديدة في تهيمش الثقافة، فتمت أمور أكثر إلحاحاً للإنسان الخليجي من الثقافة والمخفقين هذه الأيام، لتتغى الثقافة رهينة المحبسين السياسي والديني وتدور في فلكيهما،

## الاهتمام الشعبي بات يسبق الاهتمام الرسمي بالثقافة

تريد النخب السياسية والاقتصادية مردوداً مباشراً، لذلك تنزع في تجديد الاستثمارات الاقتصادية والعسكرية وهي استثمارات سريعة النتائج، لكنها في المقابل تأتي بنتائج مدمرة». أكد سليمان أيضاً على أن «الثقافة في الخليج سابقة للسياسة والاقتصاد قبل عصر النفط، وقد ساهمت في تشكيل قيم المجتمع التقليدي، بل إن الاهتمام الشعبي سابق أيضاً على الاهتمام الرسمي بالثقافة»، مشيراً إلى أن الاهتمام الرسمي بها يأتي فقط من خلال محاولة التقاط مع السياسي والديني اللذين يتعاضدان في تهيمش الثقافة، وما ووقف الديني في وجه إدراج الفنون الحديثة مثلاً في المنهج المدرسي إلا مثال، وما تشجيع السياسي لثقافة بعينها

ضمن حاقّة نقاشية بعنوان «منطقة الخليج العربي في ظل المتغيرات الإقليمية»، تناول الأكاديمي باقر سليمان واقع التغيّرات من زاوية ثقافية

## مسقط: عبد ربه

على استحقاقه، حضر البعد الثقافي في الحلقة النقاشية «منطقة الخليج العربي في ظل المتغيرات الإقليمية»، التي عقدت في مسقط يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، فيما هيمنت المخغزرات السياسية والاقتصادية على جل الأوراق القديمة، بل وعلى أسئلة ونقاشات الحضور الكبير الذي يبدو أنه متعطش للحديث عن «المسكوت عنه» في متغزرات المنطقة، إلا في المتغزرات الثقافية.

الحلقة التي نظّمها «النادي الثقافي» بالتعاون مع «مركز دراسات الخليج» في جامعة قطر، وشارك فيها باحثون وأكاديميون أكوا في معظمهم أنه إن الأوان، بل ربما تأخر الوقت، في أن يفكر الخليجيون بصوت مسموع إزاء القضايا الملحة التي أصبحت تشغل بال «الراي العام»، ولا تجد إجابات واضحة من المشتغلين بالسياسة والاقتصاد، «فالتنطق على سبيل المثال في أضعف مستوياته والغلاء في أعلى مستوياته، وكذا مستوى «البطالة»، والإنظمة لا تريد توسيع المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات المصرية، ولا تزال تمارس مع شعوبها السياسة القديمة نفسها»، بل ونهبوا إلى ضرورة الانتقال إلى مرحلة جديدة تتماشى مع المتغزرات التي تشهدها المنطقة، خصوصاً بعد موجة «الربيع العربي». ما يعنينها هنا، أن البعد الثقافي، بدأ وكأنه ديكور أو مجرد كومبارس أو شبح يؤذي دوره ثم يخفي، في ما عدا ما جاء في مناقشة الورقة العابرة التي قدّمها الأكاديمي باقر سليمان من «مركز دراسات الخليج» بعنوان «تحديات العمل الثقافي في دول مجلس التعاون الخليجي».

أشار سليمان في ورقته إلى مخمي المعضلة في المتغزرات الخليجية، وهي تعييب الثقافة من المشهد العام، إذ يرى أنه «حين لا تتماهى السياسة مع الثقافة فإنها تكون في الغالب مفترسة ومتوحشة ومغلقة من عقابها، وما تشهده حولنا من انفكك النخب السياسية عن الثقافة مؤشر خطير»، مطالباً بـ «إنسنة الثقافة ومشاركتها في اتخاذ القرار السياسي، من خلال الاستثمار في الثقافة وهو استثمار للمستقبل لا ترى مردوده المباشر، فيما

أداة لتخدير الجمهور وإبعاده عن تطوير الجوهريّة والمصرية، ومنعه من تطوير قدراته الذهنية والتحليلية».

المسرح لإيقاظ للعقل، وليس مخدراً له، يقول حرب لـ «العربي الجديد» راثياً أن المسرح ليس أفيوناً، بل منارة نهضة وحضارة، وعلى المسرح أن لا ينشغل في إغراق المتلقّي بوهم الحكايا، بقدر ما عليه أن يتعمد إيقاظ الجمهور من غفوته كلما شعر باستغراقه العاطفي للوهم؛ «ليس المهم أن نفتح المتلقّي بان ما يراه هو الحقيقة، ولا أن ندفعه للكفاء نعتبر التفكير داخل العقول، وهذا هو الهدف الأسمى للمسرح».

العودة إلى «مسرح المقهى» انطلقت عند حرب الذي عمل مختبره المسرحي الجوال أيضاً، في العديد من السجون الأردنية بهدف إنسنة العقوبة الواقعة على المزلّء، من مغامرة التجريب التي قُضي عند إلى اقتحام الجحول في سلخات العالم وملاعبه، «العالم الذي يمثل لنا ميدان إثارة في صراع الإنسان مع حقيقته، ومحاولته المستمرة لتزع القناع عن وجه الحياة»، من هنا بدأت فكرة إحياء مشروعه المسرحي، خاصة مع حالات حال المسرح العربي اليوم، في محاولة منه لتحرير بحيرته الراكدة، وتقويض الجدار الذي يفصله عن الجمهور.



مقطعة من عمل لرفيقة البوالمهي

## متابعة

## عواصم الثقافة العربية لقب يلهث بين المدن

## عبرة صفاقس التي لا يريدها أحد

## اختتمت تظاهرة

## «صفاقس.. عاصمة الثقافة العربية 2016»

أول أمس حين أتت لتليّ المستوي الأدنى من تطامتها، عواصم كثيرة ساهمت في هذا الاختلاف

## صفاقس.. العربي الجديد

لأسباب كثيرة لم تحقّق تظاهرة «صفاقس.. عاصمة الثقافة العربية 2016» التي اختتمت فعالياتها الجمعة الماضي - كما كان مأمولاً منها، ليس الأمر متعلقاً بالإشعاع العربي، فهذا مطمح بعيد، بل حتى إشعاع التظاهرة بين بقية العواصم التونسية لم يكن في المستوى.

علينا أيضاً أن نتذكّر أن المرشّفين على «صفاقس» طمحووا في بداياتها أن يحزروا الثقافة من هيمنة تونس العاصمة، وأخرون حاولوا تحريرها من الإشراف المباشر لوزارة الثقافة. طموحات لم تجد ما يدعّمها على أرض الواقع، فالتذبذب الإداري (تغيّرات في النجان والمرشّفين)



من مدينة صفاقس، التيفنة، تصوير: زاهر كقون

## فعاليات

يُلقي الفنان اللبناني سعيد بعلبكي عند الساعة من مساء الخميس المقبل، محاضرة بعنوان «ذكريات الحجاز»، في متحف «سرسف» في بيروت. يتناول بعلبكي تجربته في الطابعة الحزبية، كما يتطرق إلى علاقته بالتاريخ وسلسلته مولفاته التي حملت عنوان البراف ويحثه المستمر في حياة الفنان الفلسطيني الالماني يوسف عيو.



تواصل حتى يوم غد الثلاثاء، فعاليات مهرجان الوتر الخامس في «المؤسسة العامة للحب الثقافي» كتارا، في الدوحة، وتجمع بين العروض الموسيقية وورش العمل والندوات المتخصصة حول تاريخ آلة العود. من أبرز الحازفيت المشاركين: بشير الغربي وندى محمود من تونس، ويوسف عباس من العراق، وسرحان ايّنه من تركيا، ومهند نصر من سورية.



يتواصل مهرجان دبي كاف/ وسط البلد للفنون المعاصرة، الذي انطلق أول أمس في القاهرة، حتى الأول من نيسان/ أيريل المقبل. تتضمّن المشاركات الدولية عروضاً أدائية ومعارض لأشكال الفن المعاصر المختلفة إلى جانب عروض سينمائية ومسرحية وموسيقية. ومن أبرز الفرق العربية المشاركة مشروع ليل.



تنطلق أيام معرض تونس الدولي للكتاب يوم الجمعة، في 24 من الشهر الجاري، ويتواصل حتى الثاني من نيسان/ أيريل المقبل في «مصر المعارض» بالعاصمة التونسية. تُنظّف الدورة 33 من المعرض ثلاث جوائز جديدة، وأحد ل ادب الطفل والثانية لأفضل ناشر تونسي، أما الجائزة الجديدة في مضمونها فهي لأفضل كتاب عن الفن.

